

ORIGINAL

181st Annual General Conference Priesthood Session, April 2, 2011

التعلم في الكهنوت

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

إنني ممتنٌ لوجودي بينكم في اجتماع كهنوت الله هذا المنعقد حول العالم. نحن في أماكن مختلفة الليلة، وفي مراحل متعدّدة من خدمتنا الكهنوتية. ولكن على اختلاف ظروفنا، تجمعنا حاجةٌ مشتركة، وهي الحاجة إلى تعلم واجباتنا في الكهنوت والنمو في قوتنا لتأديتها.

لقد شعرتُ بهذه الحاجة بشدة عندما كنت شماساً. كنت أعيش في فرع صغير من الكنيسة في نيو جيرسي على الساحل الشرقي للولايات المتحدة. وكنت الشماس الوحيد في الفرع، وكان أخي البكر المعلم الوحيد. وخلال إقامتي هناك، لم يكن في الفرع أي كاهن.

انتقلت عائلتي إلى يوتاه فيما كنت لا أزال شماساً. وقد وجدتُ هناك ثلاثة عناصر رائعة وجاهزة لتسريع نموي في الكهنوت: أولها كان رئيساً يعرف كيف يجلس مع أعضاء رابطة للتشاور. وثانيها كان الإيمان العظيم بيسوع المسيح الذي أدى إلى حبٍ عظيم لبعضنا البعض. وثالثها كان الاعتقاد المشترك بأن هدف كهنوتنا الشامل هو العمل من أجل خلاص نفوس البشر.

لم يكن الجناح الثابت التأسيس ما أحرز الفارق. فما كان هناك قد يتوقّف في كلّ مكان وفي أيّ وحدة من الكنيسة ننتمي إليها.

ولعلّ هذه العناصر الثلاثة تشكّل جزءاً من تجربتكم الكهنوتية إلى حدّ أنكم بالكاد تلاحظون وجودها. وأحياناً أخرى، قد لا تشعرون بالحاجة إلى النمو لذلك قد تبدو لكم هذه العناصر المساعدة غير ضرورية. لكنني في كلتا الحالتين، أصلي ليساعدني الروح كي أوضح لكم هذه العناصر وأجعلها جذابة بالنسبة إليكم.

إنّ هدفي من التحدّث عن هذه العناصر الثلاثة المساعدة للنمو في الكهنوت هو حصّكم على تقدير قيمتها واستخدامها. إن قمتم بذلك، ستحوّل خدمتكم إلى الأفضل. وإن عظمتكم خدمتكم الكهنوتية فستباركون أبناء الأب السماوي أكثر بكثير ممّا تخالونه الآن ممكناً.

لقد وجدت العنصر الأول عندما تمّ الترحيب بي في رابطة الكهنة التي يترأسها الأسقف. قد يبدو لكم هذا الأمر بسيطاً ولكنّه أعطاني شعوراً بالقوة في الكهنوت وغيّر خدمتي الكهنوتية منذ ذلك الحين. وقد بدأ كلّ شيء من الطريقة التي كان يقودنا بها الأسقف.

فبحسب ما رأيته، كان الأسقف يتعامل مع الكهنة الشباب وكأهم الرجال الأكثر حكمة في أرائهم في العالم. وكان ينتظر حتى ينتهي كلّ من يريد الكلام من التحدّث. وكان يصغي. وعندما كان يقرّر ما الذي يجب فعله، كان يبدو لي أنّ الروح يؤكّد هذه القرارات لنا وله.

لقد بتّ أدرك الآن أنّني شعرت بما تعنيه النصوص المقدّسة عندما تقول إنّه على الرئيس أن يجلس للتشاور مع أعضاء رابطة. ١ وبعد سنوات عديدة، عندما أصبحت أسقفاً أترأس رابطة كهنة، تعلمنا سوياً بفضل ما تعلمته أنا ككاهن شاب.

بعد ٢٠ سنة، كأسقف أيضاً، حظيتُ بفرصة رؤية فعالية التشاور ليس فقط في دور الاجتماعات ولكن وسط الجبال. فخلال نشاط يوم سبت، ضاع أحد أعضاء الرابطة في الغابة خلال الليل. وهو كان وحده من دون ثياب تدفئه ولا مأكلاً ولا ملجأً على حدّ علمنا. وكنا قد بحثنا عنه ولكن بلا جدوى.

أذكر أننا صلينا معاً ثم تحدّث كل واحد منّا، فأصغيت بشكلٍ جيّد وأظنّ أنّهم أصغوا أيضاً. وبعد فترة، اعترانا شعورٌ بالسلام. وشعرت بأنّ عضو الرابطة الضائع كان سالماً ينعم بالجفاف في مكان ما.

بات من الواضح بالنسبة إليّ ما كان على الرابطة أن تفعل وما كان عليها ألا تفعل. وعندما وصف لي الأشخاص الذين عثروا عليه المكان الذي التجأ فيه في الغاية، شعرت بأنني أعرف ذلك المكان. وكانت المعجزة بالنسبة إليّ رؤية قوّة الإيمان بيسوع المسيح ضمن مجلس كهنوتي موحد تأتي بالرؤيا للرجل الذي يحمل مفاتيح الكهنوت. وجميعنا نما في ذلك اليوم في قوّة الكهنوت.

إنّ العنصر الأساسي الثاني لزيادة التعلّم هو أن نحبّ بعضنا البعض حباً نابعاً من إيمان عظيم. أنا لا أدري بالضبط أيّ من الحبّ أو الإيمان العظيم يأتي أولاً ولكنّه يبدو لي أنّهما يتواجدان دائماً عندما نشهد على تعلّم عظيم وسريع في الكهنوت. لقد علّمنا جوزف سميث ذلك بالمثال.

في الأيام الأولى من تاريخ الكنيسة في هذا التدبير، تلقّى جوزف سميث وصيّة من الله ببناء القوّة في الكهنوت. وكان عليه استحداث المدارس لحملة الكهنوت. وطلب الربّ أن يسود الحبّ بين أولئك الذين سوف يتعلّمون ويتعلّمون. إليكم كلمات الربّ حول استحداث مكان للتعلّم الكهنوتي والظروف التي يجب أن تتوفر لأولئك الذين سيتعلّمون فيه:

"نظّموا أنفسكم [...] وأسّسوا بيتاً [...] للعلم [...] بيتاً للنظام [...]"

"عَيّنوا معلّماً بينكم ولا تدعوا الجميع يتكلّمون في نفس الوقت؛ ولكن ليتكلّم شخصٌ بعد الآخر ولينصت الجميع إلى حديثه وعلى ذلك عندما ينتهي الجميع من الكلام يتقوى الجميع ويكون لكلّ فرد فرصة متساوية." ٢

يصف الربّ هنا ما رأيناه سابقاً أي قدرة مجلس أو صفّ الكهنوت على تأمين الرؤيا بواسطة الروح. فالرؤيا هي الطريقة الوحيدة لمعرفة أنّ يسوع هو المسيح. إنّ هذا الإيمان هو الدرجة الأولى على السلم الذي نتسلّفه لتعلّم مبادئ الإنجيل.

لقد شدّد الربّ في القسم ٨٨ من كتاب المبادئ والعهود في العديدين ١٢٣ و ١٢٤ على حبّ بعضنا البعض والامتناع عن نقر بعضنا البعض. فكلّ واحد منّا استحقّ الدخول إلى المدرسة الكهنوتية التي أسّسها الربّ عبر قطع عهدٍ بيدينا مرفوعتين على أن يكون "صديقاً وأخاً... في رابطة المحبة." ٣

نحن لا نتبع هذه الممارسة اليوم ولكنني حيثما رأيت تعلّماً مذهلاً في الكهنوت، كنت أرى روابط المحبة هذه. وقد رأيتها أيضاً سبباً ونتيجة لتعلّم حقائق الإنجيل. إنّ الحبّ يدعو الروح القدس ليكون حاضراً من أجل التأكيد على الحقيقة. كما تخلق بهجة تعلّم الحقائق الإلهية الحبّ في قلوب الأشخاص الذين تشاركوا تجربة التعلّم.

العكس صحيحٌ أيضاً: فالخلاف أو الغيرة يُعيقان قدرة الروح القدس على تعليمنا ويمنعان تلقّينا للنور والحقيقة. كما نجد في مشاعر الخيبة التي تتبع لا محال، بذور خلافٍ ونقر أكبر بين أولئك الذين توقّعوا تجربة تعليمية لم يتلقوها.

يبدو لي أنّ حملة الكهنوت الذين يتعلّمون جيّداً مع بعضهم البعض دائماً ما يتمتّعون بصانعي سلام عظماء بينهم. ويمكن رؤية ذلك في الصفوف والمجالس الكهنوتية. إنّها هبة مساعدة الناس على إيجاد نقاط الالتقاء بينهم عندما لا يرون سوى نقاط خلاف. وهي هبة مساعدة الناس على رؤية ما قاله الآخر كمساهمة وليس كنتصحيح.

مع ما يكفي من حبّ المسيح النقي والرغبة في أن نكون صانعي سلام، تصبح الوحدة في المجالس والصفوف ممكنة. من الواضح أنّ الأمر يتطلب الصبر والتواضع، لكنني رأيتّه يتحقّق حتّى عندما تكون المشاكل صعبة وعندما يكون الناس في المجالس والصفوف من خلفيات مختلفة جداً.

من الممكن أن نرتقي إلى المعايير العالية التي وضعها الرب ليَتَّخِذَ حملة الكهنوت القرارات في الرابطة. هذا ممكنٌ في ظلّ الإيمان والحبّ العظيمين وفي غياب الخصام. إليكم طلب الرب ليصدّق على قراراتنا:

"وأَيّ قرار تقرّره أية من هاتين الرابطين يجب أن يكون بإجماع أصوات الرابطة؛ أي إنّ كلّ عضو في كلّ رابطة يجب أن يوافق على قراراتها لكي تكون لهذه القرارات نفس السلطة أو الشرعية الواحدة بالأخرى." ٤

أما العنصر المساعد الثالث للتعلم في الكهنوت، فهو يأتي عبر قناعة مشتركة حول سبب مباركة الرب لنا وثقته فينا لحمل كهنوته وممارسته، وهو العمل من أجل خلاص نفوس البشر. إنّ هذه القناعة المشتركة تؤمّن الوحدة في الرابطة. ويمكننا البدء بالتعلم عن ذلك عبر القصّة الواردة في النصوص المقدّسة حول كيفية تحضيرنا نحن الأبناء الروحانيين قبل الولادة للشرف النادر المتمثّل بحمل الكهنوت.

وقال الربّ عن أولئك الذين مُنحوا ثقة الكهنوت العظيمة في هذه الحياة:

"وحَتَّى قبل ولادتهم، فَهْمُ، مع كثيرين، قد تلقّوا دروسهم الأولى في عالم الأرواح وأعدّوا للتقدّم في الوقت المناسب للربّ للعمل في كرمه من أجل خلاص نفوس البشر." ٥

نتشارك في الكهنوت الواجب المقدّس الذي يقضي بالعمل من أجل نفوس البشر. وعلينا ألا نكتفي بتعلّم أنّ هذا من واجباتنا. بل يجب أن نشعر بهذا الواجب في أعماقنا لدرجة ألا نلهينا جهودنا الكثيرة في مرحلة الشباب، ولا التجارب التي تأتي مع العمر، عن هدفنا.

لقد زرت أحد الكهنة العالين في منزله منذ فترةٍ وجيزة، فهو بات عاجزاً عن حضور اجتماعات رابتننا. هو يعيش وحده، إذ توفّيت زوجته الجميلة وأولاده يعيشون بعيداً عنه. وقد حدّ الزمن والمرض من قدرته على الخدمة. لكنّه لا يزال يرفع الأثقال ليحافظ على ما تبقى من قوّته التي كانت كبيرةً في الماضي.

عندما دخلتُ إلى منزله، وقف مستعيناً بهيكل المشي الخاص به لاستقبالي. ودعاني لأجلس على كرسيّ بالقرب منه. ثمّ رحنا نتحدّث عن علاقاتنا السعيدة في الكهنوت.

وفجأةً قال لي بزخمٍ شديد: "لمّ لا أزال على قيد الحياة؟ لماذا لا أزال هنا؟ فأنا عاجزٌ عن القيام بأيّ شيء."

فأجبتّه أنّه كان يقوم بشيءٍ من أجلي أنا، كان يعطيني بإيمانه وحبّه. فحتّى في هذه الزيارة القصيرة، أعطاني الرغبة في أن أكون أفضل. وقد ألهمني مثله بالإصرار على القيام بأمرٍ مهمّ لأبذل المزيد من الجهود من أجل خدمة الآخرين وخدمة الربّ.

لكن من نبرة صوته الحزينة والنظرة في عينيه شعرتُ بأنني لم أجب عن أسئلته. فكان لا يزال يتساءل لماذا يدعه الله يعيش في ظلّ كلّ هذه الحدود لقدرته على الخدمة.

ثمّ شكرني على زيارتي له بطريقته السخية المعهودة. وفيما كنتُ أهمّ بالرحيل دخلت الممرّضة التي تأتي إلى منزله لوضع ساعات كلّ يومٍ من غرفةٍ أخرى. وكان قد أخبرني القليل عنها خلال حديثنا الخاصّ، فأعلمني أنّها عاشت معظم حياتها بين قديسي الأيام الأخيرة ولكنها لم تصبح بعد عضواً في الكنيسة.

مشيت الممرّضة معي لترافقتي إلى الباب. فأشار بيده نحوها وقال لي مبتسماً: "أترى؟ أنا عاجزٌ عن القيام بأيّ شيء. أنا أحاول منذ مدّة أن أفتعها بأن تتعمّد وتتضمّن إلى الكنيسة ولكنني لم أفلح." فابتسمت الممرّضة له وولي. خرجتُ من المنزل واتّجهتُ نحو بيتي.

لاحظتُ عندئذٍ أنَّ الأجابة عن أسئلة هذا الكاهن العالي كانت مزروعةً في قلبه منذ فترةٍ طويلة. فكان يحاول ذلك الرجل الشجاع أن يقوم بالواجب الذي تعلّمه خلال العقود التي أمضاها في الكهنوت.

كان يعرف أنَّ الطريقة الوحيدة التي تسمح لهذه الشابة أن تحظى ببركة الخلاص عبر إنجيل يسوع المسيح هي أن تقيم عهداً من خلال المعمودية. وكان قد تلقى التعليم بحسب العهود من قبل رئيس كلِّ رابطة انضمَّ إليها، من الشمامسة إلى الكهنة العالين.

وكان هذا الرجل يذكر قسّمه وعهده في الكهنوت ويشعر بهما ولا يزال يحفظهما.

كان شاهداً ومبشراً للمخلص مهما كانت ظروفه. وكان ذلك متجنّراً في قلبه. وكانت رغبة قلبه أن يتغيّر قلب المرّضة عبر كفارة يسوع المسيح وعبر حفظ العهود المقدّسة.

إنّ الوقت الذي أمضاه هذا الرجل في مدرسة الكهنوت في هذه الحياة سيكون قصيراً مقارنةً بالأبدية. ولكنّه في هذه الفترة القصيرة أتقن المنهج الأبدي. وسيحمل معه دروس الكهنوت للاستحقاق الأبدي أينما سيدعوه الربّ.

يجب ألا تكونوا فقط متحمّسين لتعلّم دروس الكهنوتية في هذه الحياة بل عليكم أيضاً التحلّي بالتفاؤل إزاء ما هو ممكن. فقد يحّد البعض منّا في ذهنه إمكانيّات تعلّم ما يقدمه لنا الربّ في خدمته.

إليك رواية عن شاب ترك قرينته الصغيرة في منطقة ويلز واستمع إلى رسل الله ودخل ملكوت الله على الأرض. فأبحر مع القديسين إلى أميركا وقاد عربة في اتجاه الغرب عبر السهول. وتضمّنت خدمته الكهنوتية استصلاح الأرض لإنشاء مزرعة.

ثم باع المزرعة بسعر أقلّ بكثير من قيمتها للذهب في مهمّة تبشيرية من أجل الربّ في أراض صحراوية والاعتناء بالخراف. بعد ذلك تمّ استدعاؤه في مهمّة تبشيرية عبر المحيط في القرية ذاتها التي تركها عندما كان فقيراً ليتبع الربّ.

ولكنّه خلال كلّ الظروف، وجد طريقةً للتعلّم مع إخوته في الكهنوت. وبما أنّه كان مبشراً جريئاً، مشى في شوارع ويلز ذات مرّة حتّى وصل إلى المقرّ الصيفي لرجلٍ عُيّن في منصب رئيس وزراء إنكلترا ٤ مرّات ليقدم له إنجيل يسوع المسيح.

أدخله الرجل العظيم إلى منزله الكبير. وهو كان من خريجي مدرسة إيتون كوليج وجامعة أكسفورد. راح المبشّر يكلمه عن أصول الإنسان والدور الأساسي ليسوع المسيح في تاريخ العالم وحتّى مصير الأمم.

في نهاية اللقاء، رفض المضيف العرض الذي قدّمه له المبشّر بأن يعمّده. ولكن فيما كانا يفترقان، سأل قائد إحدى أعظم إمبراطوريات العالم هذا المبشّر المتواضع: "أين تلقّيت تعليمك؟" فأجابه المبشّر: "في كهنوت الله."

لعلكم فكّرتم في مرحلة ما كم كانت حياتكم لتكون أفضل لو تمّ قبولكم في إحدى المدارس أو الجامعات المهمة. أصليّ كي تروا عظمة حبّ الله لكم والفرصة الكبيرة التي منحكم إيّاها بالدخول إلى مدرسته.

إن كنتم مجتهدين ومطيعين في الكهنوت، ستفيض عليكم كنوز المعرفة الروحية. وستتمون في قوتكم على مقاومة الشرّ وإعلان الحقيقة التي تؤدّي إلى الخلاص. كما ستجدون البهجة في سعادة أولئك الذين تقودونهم نحو الإعلاء. وستصبح عائلاتكم مكان تعلّم.

أنا أشهد على أنّ مفاتيح الكهنوت قد استُعِيدت، وأنّ الرئيس توماس مونسن يحمل هذه المفاتيح ويستخدمها. إنّ الله حيّ وهو يعرفكم تماماً. وقد تمّ اختياركم لشرف حمل الكهنوت. يسوع المسيح حيّ.

باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. راجع المبادئ والعهود ١٠٧ : ٨٥

٢. المبادئ والعهود ٨٨ : ١١٩ ، ١٢٢

٣. راجع المبادئ والعهود ٨٨ : ١٣٣

٤. المبادئ والعهود ١٠٧ : ٢٧

٥. المبادئ والعهود ١٣٨ : ٥٦